African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 2, Issue 3, July-September 2023, Page No: 735-741
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2022: 1.04 SJIFactor 2023: 5.58 ISI 2022-2023: 0.510

مسببات البطالة وعلاجها من منظور الاقتصاد الإسلامي

د. عمار رياض عبد الله المومني*
دائرة قاضي القضاة الأردنية، الأردن

Causes of Unemployment and its Treatment from The Perspective of Islamic Economics

Dr. Ammar Riyad Abdullah Almomani*
Jordanian Chief Justice Department, Jordan

*Corresponding author momani_ammar@yahoo.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-07-02 **تاريخ القبول:** 2023-08-20 **تاريخ النشر:** 2023-08-30

الملخص
تعد البطالة ظاهرة اقتصادية خطيرة دعت العديد من الاقتصاديين والمنظمات التي تعمل في الشأن الاقتصادي للاهتمام بها كونها تشكل خطورة على المجتمع والاقتصاد فهي تؤدي إلى افقار العديد من العائلات بالإضافة إلى أنها تكبد الدولة نفقات اضافية لما لها من تبعات مختلفة سواء لانتشار بعض التصرفات التي من شأنها أن تكبد الدول مزيد من النفقات سواء اجتماعية او أمنية او قد تضر ببعض القطاعات الاقتصادية التي تفتقر إلى خبرة الايدي العاملة التي تحتاجها جراء التغيرات الهيكلية في الاقتصاد لذا جاءت هذه الدراسة لتلقي أهم أسباب هذه الظاهرة وكيفية علاجها وفق النظم الاقتصادية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: البطالة، أسباب البطالة، علاج ظاهرة البطالة، المنظور الإسلامي.

Abstract
Unemployment is a serious economic phenomenon that has called on many economists and organizations that work in the economic field to pay attention to it, as it poses a danger to society and the economy, as it leads to the impoverishment of many families, in addition to incurring additional expenses for the state because of its various consequences, whether due to the spread of some behaviors that would Countries incur more expenses, whether social or security or may harm some economic sectors that lack the expertise of the labour force they need due to structural changes in the economy. Therefore, this study came to receive the most important reasons for this phenomenon and how to treat it according to Islamic economic systems.

Keywords: Unemployment, Causes of Unemployment, Treatment of Unemployment, Islamic Perspective.

المقدمة:
لقد جاءت رسالة الاسلام السمحة إلى كافة البشرية لتنير امامهم الطريق، وتخرجهم من الظلمات إلى النور وذلك من خلال الكتاب المحفوظ وسنة نبينا محمد عليه اتم الصلاة والتسليم فهي منجاة في الدنيا والآخرة وبتطبيقها بكافة المجالات تستوي حياتنا ونتخلص من كافة العقبات التي تواجهنا، والابتعاد عنها يوقعنا

بالضلال والانحراف عن الطريق الصحيح وقد ورد العديد من الآيات والأحاديث التي تناولت الارشادات العامة التي تخص حياتنا الاقتصادية برمتها سواء كان ذلك بمجال الإنتاج او تنمية الاموال وعمل الأسواق وغيرها العديد، ومن الادلة على ذلك قولة تعالى ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ .الفرقان ، ايه:67.

وقوله (هو **أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها**). سورة هود، آية: 61، **ومن الأحاديث الشريفة التي تدل على معاني اقتصادية** عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ان لا يقوم حتى يغرسها فليغرسها. رواه أحمد ومسلم.
حيث سنتناول في هذا البحث أحد أهم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يواجها الاقتصاد خصوصا في الدول التي صنفها الغرب بأنها متخلفة او نامية وهي مشكلة البطالة كما سنتعرف على أهم أسباب حدوثها، وماهي الاجراءات المتبعة للقضاء عليها او التقليل من حدتها من خلال التدابير الإسلامية.

أهمية الدراسة:
تعد ظاهرة البطالة من المشكلات الاقتصادية التي تعيق عملية التنمية كما ان وجودها من مجتمع لآخر تختلف أسبابه وهذا ما سيتبين من خلال هذه الدراسة كما لقيت هذه المشكلة اهتمام العديد من الباحثين الاقتصاديين حيث أن أهمية هذه الدراسة تكمن حول أهم الأسباب التي تؤدي إلى حدوث البطالة وسبل معالجتها اسلاميًا.

مشكلة الدراسة:
تقوم مشكلة الدراسة من خلال طرح سؤال رئيس: هل هناك الية وفق المنهج الاقتصادي الإسلامي قادرة على كبح جماح التضخم ومعالجته؟

أهداف الدراسة:
للدراسة عدد من الأهداف:
1- التعريف بظاهرة البطالة وأنواعها.
2- التعرف على أهم أسباب الظاهرة.
3- بيان المعالجة اسلاميا ومدى قدرتها على التصدي للمشكلة.

الدراسات السابقة:
قام الباحث (صالح،2014) بتعريف البطالة وأنواعها وطرق الوقاية والعلاج اسلاميا كما انه عرض الجانب الوضعي لهذه الظاهرة بشكل شامل وتطرق إلى نظريات المدارس التي تناولت ظاهرة البطالة حيث هدفت الدراسة إلى بيان دور الاسلام بعلاج المشكلة بوجه عام ومقارنتها بالأنظمة الوضعية.

أما (مقداد، 2017) فقد بين المعالجة لظاهرة الفقر والبطالة والتي كانت متبعة في صدر الاسلام وعصر الخلفاء الراشدين وبين كيفية استخدام هذه الطرق بالشكل الصحيح كما عرض حلول لهذه الظاهرة من خلال تجارب بعض الحكومات للحد منها.

وقد عرض الباحث (بن حكمت ،2010م) مفهوم البطالة ومظاهرها ومسبباتها وأثارها والمخاطر التي تلحقها بالمجتمع المسلم حيث بين أهم الأساليب الإسلامية المتبعة لعلاج هذه الظاهرة ومعرفة الاثار المترتبة عن هذه المعالجة كما أشار الباحث إلى أهمية العمل ومكانته في الاسلام.

فرضيات الدراسة:
1- تعمل تعاليم الاسلام على معالجة البطالة وكبح جماحها.

2- المعالجة الإسلامية تعمل على إزالة المعوقات الاقتصادية التي تقف بوجه تحقيق التنمية الاقتصادية وضمان ديمومتها.

منهج الدراسة:
اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي من الكتاب والسنة والأدبيات المتوفرة بهذا الخصوص.

خطة الدراسة:
ستكون خطة الدراسة مكونة من مقدمة ومبحثين وخاتمة حيث يتناول المبحث الأول التعريف بالبطالة وأنواعها وأسبابها، والمبحث الثاني يتناول الإجراءات الوقائية ومعالجة البطالة من منظور اسلامي.

المبحث الأول: تعريف البطالة وأنواعها وأسبابها
المطلب الأول: تعريف البطالة
تعرف البطالة في اللغة: بطل يبطل بطالة العامل: لم يجد عملاً يتفق مع قدراته ومؤهلاته والعامل: تعطل. (صابر، 1994).
أما البطالة في الاصطلاح: هي حالة عدم توافر العمل لشخص راغب فيه مع قدرته عليه في مهنة تتفق مع استعداداته وقدراته، وذلك نظرًا لحالة سوق العمل (الموسوعة العربية العالمية، 1999).
وكما عرفت بأنها زيادة في القوى التي تبحث عن عمل أكبر من فرص العمل التي يتيحها المجتمع بمؤسساته المختلفة والعاطل لا يعمل وهو قادر على العمل يبحث عنه ولا يجده (السعودي/ 2008).
كما تم تعريف البطالة بأنها مقدار الفرق بين حجم العمل المعروض وحجم العمل المستخدم عند مستويات الاجور السائدة في سوق العمل خلال فترة زمنية معينة. (4)
ويلاحظ مما سبق بأن هناك اختلافات بالتعريف ولا يوجد اتفاق على مصطلح واحد رغم إن المعنى قد يقود إلى نفس المضمون.
ومما تقدم فيمكن ان نعرف البطالة بأنها حالة مزمنة قابلة للزيادة والنقصان بحسب الظروف التي يمر بها الأسواق ويكون عرض العمل أكبر من الطلب عليه.
الا ان منظمة العمل الدولي وضعت تعريف يوحد التعريفات السابقة ويكون هو التعريف المعتمد دولياً، وقد عرفت بأنها حالة تشمل الأشخاص الذين هم في سن العمل والقادرين عليه والمؤهلين له بالنوع والمستوى المطلوبين والراغبين فيه والباحثين عنه وموافقين على الولوج فيه في ظل الاجور السائدة ولا يجدونه خلال فترة زمنية معينة (أحمد، 2008).

المطلب الثاني: أنواع البطالة
حيث تتعدد أنواع البطالة وسنقوم بذكر أهمها والتعريف بها.
1- البطالة الهيكلية: وهي التي تنشأ عن تغيرات هيكلية للاقتصاد والتي يترتب عليها انعدام التوافق بين الأعمال المتاحة ورغبة اصحاب عوامل الإنتاج بالعمل، وبمعنى اخر اي الحالة التي تتعارض بها متطلبات الوظائف الشاغرة مع خصائص عوامل الإنتاج العاطلة وهي تكون جزئية ويسمح بوجودها إذا كان الاقتصاد عند مستوى التشغيل الكامل.
2- البطالة الدورية: وهي تنشأ عن قصور الطلب الكلي على المنتجات النهائية مما يؤدي ذلك إلى نقص الطلب على الموارد التي تنتج هذه السلع حيث يكون الاقتصاد في حالة ركود وهي تكون شاملة في كافة القطاعات الاقتصادية.
3- البطالة الموسمية: وهي تنشأ عن الطبيعة الموسمية للنشاط الاقتصادي وتتسم بأنها مؤقتة ومثال على ذلك قطاع الزراعة.
4- البطالة الاحتكاكية: وهي تكون نتيجة تغيرات ثابتة في الاقتصاد تحول دون اصحاب عوامل الإنتاج وفرص العمل المتاحة وتحدث غالبًا نظرًا لنقص المعلومة لدى أصحاب العمل عن كمية ونوعية عوامل الإنتاج المتاحة واللازمة لأعمالهم وايضا تكون من خلال الوقت الذي يقضيه الباحث عن

العمل للحصول على فرصتهم وهي نفس البطالة الهيكلية من حيث السمات فهي تتسم بالدوام والاقتصاد في حال توظيف كامل.

5- البطالة الاجبارية: وهي الناشئة عن انخفاض مستوى الإنتاج والذي لا يسمح بتوظيف الباحث عن العمل والراغبين به.
6- البطالة الاختيارية: وهي التي تكون بعدم رغبة البعض من الافراد بالاشتراك بالإنتاج. (السحيباني، 1990).
7- البطالة المقنعة: وهي تعني ان هناك عمال مجرد اسم لا فعل يقبضون اجور ورواتب دون اي انتاجية فعلية (أحمد، 2008).
8- البطالة التقنية او التكنولوجية: وهي التي تنشأ عن استخدام أساليب تكنولوجية في الإنتاج وهي التي تدخل الآلات في الصناعة والتي لا تحتاج إلى عدد كبير من العمال (نصار، 2007).

وبعد ان تطرقنا في هذا المبحث إلى تعريف البطالة وأنواعها والتي كما سبق يتبين من تعريفها بعض الأسباب التي تؤدي اليها ولكنها غير كافية وشاملة حيث سنقوم في المبحث الثاني بعرض أهم الأسباب المؤدية إلى ظاهرة البطالة مع مختلف أنواعها.

المطلب الثالث: أسباب البطالة:

سنقوم بالتطرق في هذا المبحث إلى أهم الأسباب المؤدية للبطالة وذلك لأنه قد يوجد أسباب أخرى عديدة غير التي سنذكرها.

1- مرور البلاد بالأزمات والتغيرات السياسية والاقتصادية والتي تكون بسبب سوء التخطيط المتبع في الدولة او لأسباب أخرى مثل التي تحدثها المؤسسات المالية فتقوم بأعمال غير اخلاقية نتيجة الطمع فتكون مسببًا بحدوث الركود الاقتصادي والذي يؤدي إلى فقدان العديد من عناصر الإنتاج لعملهم.
2- التحولات التكنولوجية والتي جعلت الآلات تحل مكان الانسان في العمل حيث يقل الطلب على الأيدي العاملة ناهيك عن عدم قدرة البعض على مواكبة التكنولوجيا.
3- التغيرات الهيكلية وذلك يكون من خلال انتقال من قطاع كان التركيز عليه مرتفع نظرًا للطلب المستمر عليه ولكن بسبب ظروف اقتصادية يتم الانتقال على قطاع أخر وهذا يعني عدم وجود أيدي مهرة قادرة على مواكبة التغير الذي يحصل في الاقتصادات (الشمري، 2005).
4- سوء التخطيط التعليمي وعد التنسيق مع سوق العمل وذلك يكون من خلال تخريج افواج كبيرة من الطلبة الدراسين والتي يقابلها اكتضاض بسوق العمل وعدم حاجته لهم.
5- عد كفاءة الأيدي العاملة وذلك من خلال عدم قدرة الراغبين على العمل بمزاولة مهن أخرى سوى التي يعرفوها.
6- هروب الاستثمار وعدم قدرة جلب الخارج وهذا بدورة يزيد من نسب البطالة خصوصا لما تحدثه من فجوة او عقبة بحق الأجيال القادمة المنتظرة المستقبل (الواوي،2010).

المبحث الثالث: الاجراءات الوقائية والعلاجية لظاهرة البطالة اسلاميًا:

نستعرض في هذا المبحث المعالجة الإسلامية من خلال عدد من النقاط فديننا الإسلامي لم يترك لا صغيرة ولا كبيرة إلا شملها سواء كانت تخص الأمور الدنيوية او الأخروية ولكن لا أريد أن أغفل بأن هناك معالجات وضعتها المدارس الفكرية الاقتصادية للبطالة ولكن هي ليست بصدد موضوع بحثنا والذي يتضمن العلاج الإسلامي وسيتضح ذلك من خلال ما يلي:

المطلب الأول: الاجراءات الوقاية للبطالة (اسلاميًا):

لقد وضع الاسلام أسس راسخة وثابتة مستمدة من الكتاب والسنة تقينا من الوقوع بالمشكلة قبل الوصول إلى مرحلة العلاج في حال حدوثها وتطورها(للظاهرة).

1- حث الاسلام على العمل ورفضه للبطالة والتكاسل لقولة تعالى (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرًا لعلكم تفلحون)، سورة الجمعة ايه:10 (مكي،2009).
2- جعل الاسلام العمل مقترن بالإيمان لما له من مكانه وذلك لقولة تعالى (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا)، سورة الكهف ايه:30.
3- محاربة الاسلام للاكتناز والحث على تريد الاموال لقوله تعالى (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) سورة الحديد أية:7 (ذبيح،2008).
4- حارب الإسلام التسول ويستدل من ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده لان يأخذ أحدكم حبلة فيحتطب على ظهرة خير له من أن يأتي رجلًا فيسأله اعطاه أو منعه)، صحيح بخاري1770 (القرضاوي،1997).

المطلب الثاني: علاج البطالة إسلاميًا:

حيث تتركز المعالجة الإسلامية من خلال عدد من الامور ابتداء بفريضة الزكاة ومن ثم الوقف وما شرعه الاسلام على لسان نبيه محمد عليه الصلاة والسلام وذلك يتضح فيما يلي:

1- فريضة الزكاة وهي تعد من أهم أدوات السياسة المالية الإسلامية حيث تستخدم من خلال اليه تقوم بها الدولة ابتداء من توظيف القادرين لسد حاجاتهم والانفاق عن المتعطلين جبرًا (العسال، 2010).
2- تقوم الزكاة بإعادة توزيع الدخل والثروة لتضييق الفروقات الاجتماعية بين الفئات أي بين الغني والفقير (دنيا، 1984).
3- تحقق الزكاة التوازن في الطلب والعرض من خلال اعفاء الفقراء وزيادة قدرتهم الشرائية مما يعني الزيادة في الإنتاج والطلب على عناصر الإنتاج (مرطان، 2004).
4- تحفز الزكاة على الاستثمار في المشروعات الإنتاجية ومن ثم يتم أخذ الزكاة من الأرباح وليس من رأس المال مما يزيد الطلب على عناصر الإنتاج مستقبلاً.
5- إحياء أرض الموات وذلك من خلال استغلالها كونها ليست ملك لأحد وهذا يستدعي أيدي عاملة كبيرها لاستصلاحها في المجال المطلوب وعادة يكون الزراعي (السرحانة،2000).
6- تشجع الزكاة على العمل، فلا تعطى للمتعطلين اختياري فالعمل فرض عين على كل مسلم والاسلام لا يحفز التكاسل والتقاعس عن العمل (ذبيح، مرجع سابق).
7- علاج البطالة من خلال تفعيل دور الوقف لما له من اثار ايجابية سواء من ناحية اقتصادية او اجتماعية (منصور، 2004).
8- استخدام القرض الحسن وتوجيهه نحو انشاء مشروعات انتاجية وهذا يساهم في توظيف الأيدي العاملة ويقلل من البطالة (اردنية، 2010).

وبعد ان استعرضنا في هذا المبحث أهم الاجراءات الوقائية والعلاجية من منظورها الإسلامي فإنه لابد من إعادة النظر بكافة جوانب التي يعالجها فهي معالجة نابعة من تشريع إلاهي ومفسرة من قبل رسول الله محمد عليه السلام كما لابد من معرفة بأن هذا الذي تم عرضه لا يغطي جميع الجوانب وإنما أهمها وذلك لأن الموضوع كبير وعميق ومساحة الكتابة فيه كبيرة.

الخاتمة: النتائج والتوصيات:

اولا: النتائج:

1- تعدد تعريفات الاصطلاحية للزكاة ولكن المضمون واحد وقد يختلف كل تعريف عن الاخر باختلاف حالة المجتمع.
2- للبطالة عدد من الأنواع فمنها يكون سببه تحولات اقتصادية ومنه يكون سلوك الفرد نفسه.

3- تعدد أسباب البطالة سواء كانت من جانب السياسة المتبعة للدولة او أسباب يحققها الطلب والتطور التكنولوجي.
4- الدين الإسلامي يمتلك ترسانة من الإجراءات الوقائية التي تحول أو تقلل من مستوى نسبة البطالة بشتى أنواعها بحيث تحقق التوازن والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.
5- المعالجة الإسلامية قادرة على ردع جموح ظاهرة البطالة بأنواعها المختلفة.
6- تثبت الدراسة على قدرة الادوات الإسلامية في ادارة الاقتصاد وانتشاله من الأزمات التي قد يقع بها مثل الركود الاقتصادي.

ثانيًا: التوصيات:

1- عودة الأمة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية بحذافيرها واتباع المنهج النبوي بالتطبيق.
2- تفعيل دور الزكاة بالمجتمع وعودة الدولة إلى ممارسة دورها بهذا المجال والاستفادة من فعاليتها الاجتماعية والاقتصادية.
3- تفعيل دور الوقف لما له من دور بتقليص حجم البطالة في المجتمع.
4- اتاحة الدولة للأفراد الفرصة في إقامة مشاريع انتاجية لمن يمتلكون المهارة في إقامة الاستثمارات من خلال توفير مبالغ بغرض القرض الحسن.
5- ضبط الدولة لتصرفات بعض المؤسسات المالية التي تتجاوز حدود المعقول في تحصيل الربح مما ينتج عن ذلك ركود اقتصادي وفقدان عناصر الإنتاج للعمل.
6- اعادة النظر بالسياسة التي تتبعها الدولة في منهجها الاقتصادي وان تقوم بتكليف من يقدر على ادارة الاقتصاد الوطني، وذلك بأن يكونوا من أصحاب الاختصاص والأمانة.
7- تفعيل المصلحة العامة على الخاصة من ناحية استغلال الأراضي التي لا يوظفها أصحابها ولا تحقق نفع للمجتمع.

المصادر والمراجع:

1. القران الكريم.
2. السنة النبوية.
3. صالح، محمد رمضان، دور الاقتصاد الإسلامي في علاج مشكلة البطالة من وجهة نظر المشاركين في قوة العمل (دراسة تطبيقية لقطاع غزة) رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة،2014م.
4. مقداد، محمد ابراهيم، علاج مشكلة الفقر والبطالة في الاسلام، مجلة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد9، العدد2017،18م
5. ياسين، عمر بن حكمت، البطالة ومنهج التربية الإسلامية في معالجتها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،2010م.
6. صابر، محي الدين، المحيط معجم اللغة، المجلد الأول، ص251
7. الموسوعة العربية العالمية، ج4، ص459، ط2، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
8. السعودي، أحمد، البطالة (المشكلة والحل)، مركز المحروسية، ط2008،1
9. أحمد، سيد عاشور، مشكلة البطالة ومواجهتها في الوطن العربي، ص11، مكتبة الانجلو المصرية.
10. السحيباني، محمد، أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية، رسالة ماجستير، قسم الاقتصاد الإسلامي، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، تقديم محمد عمر شابرا، ط1990،1م.
11. نصار، هبة، خلق فرص العمل في مصر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة،2007.
12. الشمري، خالد، القانون الجنائي ومصادرة، طبعة الكويت، الكويت،2005
13. الواوي، محمود، مبادئ علم الاقتصاد، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.
14. مكي، علي، المكاسب المحرمة، مطبعة الرافدين، بغداد، 2009.
15. ذبيح، محمد، الاليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة، رسالة ماجستير، جامعة الخضر، الجزائر،2008
16. القرضاوي، يوسف، مشكلة الفقر وكيف عالجها الاسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت،1997م.
17. العسال، أحمد، خصائص النظام الاقتصادي في الاسلام، مكتبة وهبة، القاهرة،2010.
18. شوقي، دنيا، أثر الوقف في انجاز التنمية الشاملة، الظاهر للتوزيع،1984م.
19. مرطان، سعيد، مدخل للفكر الاقتصادي في الاسلام، مؤسسة الرسالة،2004م.

20. السرحانة، جمال، مشكلة البطالة وعلاجها دراسة مقارنة بين الفقه والقانون، اليمامة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2000.
21. منصور، عبد الله، معالجة الفقر والبطالة من خلال استثمار أموال الوقف، جامعة تلمسان،2004.
22. اردنية، محمد نور الدين، القرض الحسن أحكامه في الفقه الإسلامي، جامعة النجاح،2010م.